

الباب الخامس

في بيان حرف اسم مولانا السلطان
قانسوه الفوري نصره الله نصرا
عزيزا وفتح له فتحا مبينا وما في اسمه
من الأسرار اللطيفة والحكم

obeikandi.com

الحرف الاول: حرف القاف وهو يدل على القوة والعظمة وفيه سر من أسرار اسمه سبحانه وتعالى القوى والقهار والقادر ، قال الله تعالى ﴿قَ وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ﴾ (١) وقال الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٢) وقال تعالى ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (٣) وقال تعالى ﴿إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ يقول: سبحانه يا قوى يا قهار يا قادر فمن دعا الله تعالى بهذه الأسماء العظيمة بعددها لحساب بعد صلاة وصوم وتطيب بدنه وتطهير ثيابه بنية وإخلاص قهر أعدائه .

الحرف الثاني : الألف وهو أول مراتب الآحاد في الأعداد والحروف وهو من الحروف الحارة ، وفيه سر من أسرار الله ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (٥) ولله ملك دابة يقول سبحانه الله الأحد .

واعلم أن الاسم الكريم هو الاسم الأعظم الذي إذا سأله به أحد أعطاه كما نقله بعض أهل العلم من أئمتنا وهو / اسم الذات المعبود بحق الجامع لصفات الإلهية سبحانه وتعالى ولم بين ولم يجمع وذكر في القرآن العظيم في ألفين وثلاثمائة وستين موضعا .

قال بعض المفسرين في قوله تعالى ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ (٦) أي هل تعلم أحدا يسمى بهذا الاسم غيره ، و من لازم الذكر بهذا الاسم الأعظم بعدده وهو ستة وستون أعطاه الله جميع ما يطلبه ، ولهذا الاسم فضائل كثيرة لا تحصى ، وأما اسمه تعالى الأحد فهو مأخوذ من الوحدة وهو على وزن فعل والألف فيه أصلية ويقال وحد يأسكان الحاء المهملة ووحده كما يقال فرد وفريد من أراد الدعاء به فليخلص النية والصلاة والصوم ويلزم الدعاء به بعدده وهو ثلاثة عشر بلغته الله ما يؤمله من خيري الدنيا والآخرة .

(١) سورة ق الآية ١

(٢) سورة الحديد الآية ٢٥ ،

(٣) سورة المجادلة الآية ٢١

(٤) سورة غافر الآية ١٦

(٥) سورة الإخلاص

(٦) سورة مريم الآية ٦٥

الحرف الثالث: حرف النون وفيه سر من أسرار اسمه تعالى النافع قال تعالى ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ (١) وقال تعالى ﴿بَنَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (٢) والله ملك دابة يقول يا نافع سبحانك فمن أراد أن يذكر الله تعالى ويتوسل إليه بهذا الاسم فليتز به نفسه عن المعاصي وليقم على نفسه بصوت الخشية وإياك/ والغفلة فالأنفاس معدودة وكل نفس يخرج من غير ذكر فهو ميت وقل يا نافع بعدده وهو أحد وسبعون مرة بعد صلاة وصيام وتطهر ويتز به عن الشبهات والإخلاص في ذلك، قال تعالى ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (٣).

الحرف الرابع: حرف الصاد وهو يدل على الصبر والصدق وفيه سر من اسم الله تعالى الصبور وهو من أسمائه الحسنى قال تعالى ﴿إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (٤)، وقال الله تعالى ﴿صَوَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ (٥) والله ملك دابة يقول سبحانك يا صبور/ فمن لازم هذا الاسم العظيم بعدد اسمه وهو مائتان وثمانية آلاف وتسعون مرة بعد صلاة وصوم وإخلاص وتنزيه عن الشبهات أبرأه الله وشفاه من الاسقام وهو ذكر عظيم من لازمه استقام حاله وفيه سر من اسمه تعالى الصمد قال تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (٦) ومعنى الصمد السيد المصمود إليه في الخوايج من صمد إذا قصد وهو الموصوف على الإطلاق وكل ما عدها محتاج إليه ، واعلم أن اسمه تعالى الصمد يصلح ذكرا للصائمين فإنه يذهب العطش وفضائل هذا الاسم كثيرة لا تحصى .

الحرف الخامس: / حرف الواو وهو يدل على الوحدة وعدم النظر وفيه سر من أسرار اسمه تعالى واحد يدل على المودة وفيه سر من أسرار اسمه تعالى الودود وفيه سر من أسرار اسمه تعالى الوالي ، والولي والوهاب، قال الله تعالى ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ

(١) سورة الأعراف الآية ١٨٨

(٢) سورة القلم الآية ١

(٣) سورة البينة الآية ٥

(٤) وسورة الزمر الآية ١٠

(٥) سورة ص الآية ١

(٦) سورة الإخلاص

اليَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١﴾ وقال تعالى ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ (٢) الآية وقال تعالى ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ﴾ (٣)، وقال تعالى ﴿ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴾ والله ملك دابة يقول سبحانك يا واحد يا ودود يا والي يا ولي فمن لازم هذه الأسماء العظيمة / ملك قلوب الخلق وأحبته الخلائق فإذا أحب الله العبد أحبته الخلائق ونادى له في السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه. قال سهل بن أبي صالح (٤) مر عمر بن عبدالعزيز (٥) في يوم عرفة فجعل الناس يقومون له وينظرون إليه، فقلت لأبي يا أبت إن الله يحب عمر بن عبدالعزيز لمحبة الخلق له فمن أراد العمل بهذه الأسماء الشريفة العظيمة فليطهر قلبه وثيابه ويقبل على الله تعالى ويصون جوارحه عن الدنس. قال سهل بن عبدالله التستري (٦) رحمه الله من حفظ الله جوارحه حفظ الله تعالى قلبه ومن حفظ الله تعالى قلبه أعطاه مناه نقله ابن / خميس (٧) في مناقب الأبرار.

الحرف السادس: حرف الهاء وهو من الحروف الحارة وهو يدل على الهداية وفيه سر من أسرار اسم تعالى الهادي قال الله تعالى ﴿ مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ﴾ (٨) والله ملك دابة يقول سبحانك يا هادي و من أراد الدعاء بهذا الاسم العظيم فليطهر قلبه وثيابه ويصن جوارحه عن الدنس ويتوسل به إلى الله تعالى فإنه يهدي إلى الطريق المستقيم ويلزم الدعاء في الثلث الأخير من الليل ويقول اللهم اهدني

(١) سورة غافر الآية ١٦

(٢) سورة المائدة الآية ٥٥

(٣) سورة البروج الآية ١٤

(٤) ورد ذكره في طبقات الحصاص ص ١٠٠، ١٠٧، ١١٥

(٥) هو أمير المؤمنين الإمام العادل، روى في مسنده عن خلفه، روى عن الربيع بن سبرة والسائب بن زيد وسعيد بن المسيب. وعنه أبناء عبد الله وعبد العزيز وأبو سلمة ابن عبدالرحمن والزهرى، مات سنة ١٠١هـ.

انظر: العبر ١/ ١٢٠، النجوم الزاهرة ١/ ٢٤٦، طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٥٩٣، طبقات الفقهاء ٦٤.

(٦) انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي

(٧) انظر: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٦٢، العبر ٤/ ٢٠

(٨) سورة الأعراف ١٨٦

لأحسن الأخلاق فإنه لا يهدي لأحسنها إلا أنت وهون على مصائب الدنيا والآخرة [ق٤٨] إنك على كل شيء قدير ومن داوم على ذكره واتخذته ورداً في كل يوم بعدده وهو عشرون مرة حكمه الله في البلاد والعباد ومن ضل عن الطريق وذكر بعدده قال بعده بنية وإخلاص يارب بعز تعزير قدرتك بطول حول شدتك بقدر اقتدار عزتك بجلال جمال وجهك برضوان غفران أمان منتك برفيع بديع مسح بركتك بسمو نمو رفعتك بضياء سناء ربوبيتك بتسبيح تقديس إلهيتك ببلغه الله ما يريد وهداه إلى الطريق وهو دعاء عظيم فعليك بملازمته/ .

[ق٤٨]

واعلم وفقك الله أن هذه الأسماء المذكورة غالبها اجتمع في ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١) الله الصمد (٢) لم يلد ولم يولد (٣) ولم يكن له كفواً أحد (٤) ﴿(١) قال بعض العارفين من أراد أن يعرف اسم الله الأعظم بالنسبة إلى اسمه فليحسب عدد اسمه بالحساب ويتخذله اسماً من أسماء الله تعالى ويتخذها ذكراً بشروطه فإنه يكون حصل الاسم الأعظم فاسم مولانا السلطان نصره الله عدده بالحساب مائتان واثنان وخمسون فناسب ذلك من أسماء الله العظيمة الشريفة أحد لطيف عدل فتأمل هذه الأسماء الشريفة العظيمة وما فيها من الحكم/ .

[ق٤٩]

فهذه الأسماء العظيمة تصلح له أنه يتخذها ورداً ويقول ذلك الأسماء الكريمة ينال ما يطلبه من خيرى الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى ومن أراد الاطلاع على هذه الأسماء فليطالع الكتب المطولة فى هذا العلم الشريف وفيما ذكرناه كفاية والله تعالى الموفق ونسأل الله تعالى أن يؤيد سلطاننا سلطان الإسلام والمسلمين وينصره نصرراً عزيزاً ويفتح له فتحاً ميبئاً بمحمد وآله.

(١) سورة الإخلاص ١-٤ .

الخاتمة

فى صفة السلطان العادل

ونسأل الله أحسن الخاتمة

obeikandi.com

[٤٩٤ب] روى أن عمر بن عبدالعزيز لما ولي الخلافة/ كتب إلى الحسن البصرى (١) أن يكتب إليه بصفات الملك العادل. فكتب إليه يا أمير المؤمنين إن الله تعالى جعل الإمام العادل قوام كل مايل وقصد كل جابر وصلاح كل فاسد وقوة كل ضعيف وكهف كل مظلوم ومفرغ كل ملهوف والإمام العادل كالشفيق الحازم الرفيق الذي يرتاد لها أطيب المراعى وهو يذودها عن مراتع الهلكة وتحميها من السباع ويكفيها من أذى الجر والإمام العادل كالأب الحانى على ولده يسعى لهم صغاراً ويعلمهم كثيراً ويكتسب لهم فى حياته ويدخلهم بعد موته/ والإمام العادل كالأم الشفيقة البرة الرفيقة بولدها حملته كرها ووضعته كرها وربته طفلاً تسهر لسهره وتسكن لسكونه وترضعه تارة وتفطمه أخرى تفرح بعافيته وتعتم بشكايته والإمام العادل كالقلب بين الجوارح تصلح الجوارح بصلاحه وتفسد بفساده والإمام العادل هو القائم بين الله وبين عباده ويسمع كلام الله تعالى ويعمل به وهو أحد السبعة الذين يظلمهم الله تحت ظله يوم [٥٠ق] لا ظل إلا ظله ولما وصل كتاب الحسن البصرى إلى عمر/ بن عبدالعزيز وقع منه موقعا عظيما وقالوا: وقع الغلاء والقحط فى زمن بهرام جور ملك الفرس وكان ملكاً عادلاً وغارت العيون والأنهار ويست الأشجار وهلكه الوحوش والطيور والدواب فلم يطق دابة أن يحمل حملاً فبسط من إحسانه على الرعايا وعدله فيما قام مقام الخصب وكف عن جباية الخراج واستخراج الأموال والمستحقات وأخرج المطامير من الغلال والطعام وسأوى فى ذلك بين الفقير والغنى وأخبر رعاياه أنه متى بلغه أن [٥١ق] إنسانا مات جوعاً/ عاقب أهل تلك البقعة ونكل بهم فلم يمت فى تلك الشدة والمجاعة من مملكته إلا رجل واحد فقام عدله فى الرعية مقام الخصب لم يزل على ذلك حتى جاءه الله بالخير والخصب فزال تلك الشدة وقيل لكسرى بما استحق الملك أن يسمى عادلاً واتصف بهذه الصفة قال لأنى جعلت العدل أكبر همى وحملتى وقول الحكيم الحاذق لأمك إلا بالرجال ولأرجال إلا بالمال ولأمال إلا بعمارة البلاد ولابلاد إلا بالرعية ولا رعية إلا بالعدل فأرسته واعتمدت عليه فأمنت

(١) هو الحسن بن أبى الحسن يسار البصرى مولى زيد بن ثابت وقيل جابر بن عبد الله وقيل أبو اليسر، ولد فى عهد عمر بن الخطاب ومات سنة ١١٠هـ.
انظر: طبقات الفقهاء ٨٧، ميران الأعتدال ١/ ٥٢٧، النجوم الزاهرة ١/ ٢٦٧، وفيات الأعيان ١/ ١٢٨.

الرعايا/ وعمرت البلاد وكثرت الأموال ونمت الجنود، وقد روى أنه ﷺ قال ولدت [ق ١٥٠،
فى زمن الملك العادل كسرى وفى ذلك له غاية الفخر وقيل ليزدجير ملك القرس ما
الذى أوجب لملوككم انتظام الأمور ودوام السرور قال العدل والإنصاف فعمرت
البلاد فحبتنا قلوب العباد واستعملنا الصدق فدانت لنا ملوك الطوائف وأحسننا إلى
الرعايا ببذل مكارم الأخلاق فأكسبنا ذلك حسن السمعة وبقاءها ونشر فلم يختلف
علينا أحدواستقامت/ هنا الأمور كما نحب وقد قيل من سعادة الملك محبته للعدل [ق ١٥٢
ومن علامة محبته للعدل محبته للعلماء ومخالطتهم ورغبته فى قريبهم ليذكروه بما
يحب عليه من العدل الذى به سعادته فى الدنيا والآخرة وفى ذلك دوام ملكه وعزه
وشرفه فإنه تعالى يؤيد سلطاننا ويديم عزه وشرفه ويعمر به العباد والبلاد بمحمد وآله
والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وعلانية وسراً وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى
الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وأصحابه/ أجمعين سبحانه [ق ٥٢
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، اللهم
اغفر لمؤلفه الفقير لرحمة ربه محمد بن أحمد بن شرف الدين الشافعى خدام الشرع
الشريف بالمدينة الشريفة والعلم المنيف بها، لطف الله به وعفا عنه وجميع المسلمين
بمحمد وآله.